للإعلام والثقافة والفنون
Media Culture & Arts

النخلة والجيران
معرض العراق الدولي للكتاب
دورة الروائي غائب طعمة فرمان

معرض بغداد الدولي 8 إلى 2021/12/18

العراق
معرض العراق الدولي للكتاب

Asiacell
تجمعنه سوه
الراعي الرئيس

العدد (5) السنة التاسعة عشرة - الاثنين (13) كانون الاول 2021
ملحق يومي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

إبراهيم عيسى وسط جمهوره في بغداد.. وقصائد تختتم اليوم الخامس

□ عامر مؤيد
تصوير محمود رؤوف

يوم خامس من معرض العراق الدولي للكتاب، لا يختلف عن جمالية الأيام الماضية من خلال الحضور الكبير طيلة أوقات افتتاحه، او الندوات التي أقيمت وفقا للجدول الموضوع.

وكالعادة فان الطلبة كانوا اول من دخل ارض معرض "غائب طعمة فرمان" متجولين بين النخلة والجيران قبل ان يذهبوا صوب القاعات الرئيسة ويبحثوا عن الكتب التي يقتنونها.

هذه الاجواء تؤكد الاستمرار بدعم هذا الجيل من خلال حثه على زيارة معارض الكتب، ما سيؤدي الى نتاجات مهمة في المستقبل.

البداية كانت مع محاضرة مهمة عن الابتزاز الالكتروني موجهة إلى طلاب المدارس، قدمها العميد نبراس محمد مدير قسم محاربة الشائعات في وزارة الداخلية والعميد عباس حميد مدير إعلام عمليات بغداد.

وفي جدول الندوات نظمت ندوة حملت عنوان "تمثلات المدنية في العراق"، شارك فيها السكرتير العام للمجلس العراقي للسلم والتضامن د.أحمد إبراهيم ورئيس التحالف المدني الديمقراطي د.علي الرفيعي

وادارها الاعلامي عاصم جهاد.

وبعدها كانت ندوة بعنوان "غائب والدراما" شارك فيها الناقد ياسين النصير، والناقدة د.سافرة ناجي، والناقد د.علاء كريم وادار الندوة المخرج د.عبدالرحمن التميمي.

ضيف المعرض الكاتب المصري ابراهيم عيسى كان في جلسة غصت بها قاعة الندوات الرئيسة في حوار مع الجمهور وبإدارة الاعلامي عماد الخفاجي.

وتحمس عيسى بتواجده وسط الجمهور العراقي الذي بدوره وجه اسئلة جدلية كثيرة لعيسى الذي كان جريئا وصريحا في اجوبته.

ولم يخل ختام اليوم الخامس من الشعر حيث عقدت جلسة استمع فيها الجمهور إلى قصائد الشاعر احمد عبد الحسين الموجعة والاحساس الخصب للشاعر عمر السراي واحلام زعيم نصار مع عزف موسيقي وادارة مميزة من الشاعر بسام عبد الرزاق.

ولا يمكن نسيان الدور الصحي في المعرض، حيث بامكان زواره تلقي لقاحات كورونا سواء من "فايزر" أو "أسترازينيكا" أو "سينوفارم" من خلال مفرزة طبية متواجدة في أحد أروقته، وللجرعات الأولى والثانية وحتى الثالثة، مع التنويه على ضرورة جلب المستمسكات الرسمية.

منهاج يوم الاحد 12/ 12

4:00	الأغاني الشعبية وأثرها على الذوق العام	أ.آدم مكاوي د. حكمت البيضاني د. طلال علي	أ.سامر المشعل
5:00	غائب والمراة	د. لاهاي عبد الحسين د. شجاع العاني	د.قحطان فرج الله
6:00	العراق ودول الجوار	أ.غالب الشابندر د. محمد الحاج حمود	د. عامر حسن الفياض
7:00	العمارة العراقية الحديثة والتشوه البصري	أ.ميسون الدملوجي د. بلال سمير أ.معتز عناد غزوان	د. محمد الصوفي

نقاش حول دور الدولة في دعم الكتاب الورقي

- سميرة عاصي: لولا المعارض العربية لكان مصير دور النشر الإغلاق
- سعد العنزي: معرض الكويت المقبل سيشهد تخفيضاً بأجور الأجنحة يصل لـ ٧٥٪
- غادة العاملي: هناك جهات تقيم المعرض لكن هدفها ربحي على عكس (المدى)

□ حارث رسمي الهيتي
تصوير محمود رؤوف

على قاعة الندوات، وفي اليوم الرابع لانطلاقه، ناقشت ندوة دور الدولة في دعم الكتاب الورقي، تحدث فيها كل من سميرة عاصي رئيس اتحاد الناشرين اللبنانيين، وسعد العنزي مدير معرض الكويت الدولي للكتاب ود.غادة العاملي المدير العام لمؤسسة المدى وادارها الكاتب حسين رشيد.

افتتحت عاصي حديثها بتهنئة مؤسسة المدى لما أسمته نجاح هذا العرس الثقافي، حيث "نكتشف سنة بعد أخرى الاضافات الجميلة التي تقدمها المدى للمشاركين في المعرض، وهذا شيء يدفعنا للاشتراك والاحساس بأن هناك أملا في مستقبل الثقافة في بلداننا. ما شاهدته في بغداد يصعب وصفه".

واضافت عاصي "نحن في لبنان الدولة لنا كاتحاد ناشرين اجور حجز الارض في المعارض، وهي تدفع فقط لمعرض لندن ومعرض فرانكفورت، ونحن كاتحاد ناشرين نتكفل بالباقي من الديكورات والاستقبال وغيرها وان ميزانية وزارة الثقافة اللبنانية معدومة وهذا يجعلها لا تستطيع شراء كتاب واحد، لذلك يعتمد الناشر اللبناني على المعارض العربية".

وتابعت قائلة "منذ عشر سنوات ونتيجة الاوضاع الامنية والاقتصادية اصبحت القوة الشرائية للقارئ العربي تعاني من تراجع، وهذا أثر على الكتاب الورقي والنشر بالنهاية، مع ذلك ولولا المعارض العربية فمصير دور النشر هو الاغلاق وان كل ما يخص الكتاب طباعته ونشره

وتوزيعه يتم بمجهود شخصي ولا علاقة للدولة فيه".

وعن تجربة الكويت الخاصة بدعم الكتاب الورقي تحدث سعد العنزي مدير معرض الكويت للكتاب معتبراً ان "تجربة بلاده يتم جني ثمارها الآن".

وقال ان "الكويت كانت سباقة في تقديم الدعم لعمليات نشر الكتاب، من دعمها للمؤلف الى الناشر، وكل ذلك جاء بعمل مؤسسي لا انفرادي، فالكويت عملت على سن قوانين وثبتتها واصبحت سارية وانا اتحدث عن قانون الدعومات، مثلاً معرض الكويت الدولي للكتاب أقل معرض في العالم العربي من حيث ايجار الاجنحة في المعرض، ولدينا لجان يطلق عليها لجان دعم المؤلفين والكتاب، مهمتها ان يقدم المؤلف الكويتي مشروع كتابه الى هذه اللجنة ويعطى المؤلف تفرغا لمدة سنة كاملة من العمل مدفوعة الراتب لغرض انهاء البحث، وتقدم منحة قدرها ٥٠٠٠ دولار على حسب انجاز المؤلف للكتاب وفق الخطة التي تقدمها له اللجنة. وبعد الانتهاء تقدم اللجنة مبلغ ٢٥٠٠ دولار لشراء الكتاب.

وبين ان "هذه القوانين تركز على المواطن الكويتي في دولة الكويت ولا تستطيع ان تتعامل مع المثقفين العرب هكذا ولكن ندعم الكاتب العربي عن طريق النشر له في ما يصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون مثل كتاب عالم الفكر وعالم المعرفة"، مؤكدا ان "المعرض المقبل سيشهد تخفيضا يصل الى ٧٥ بالمئة".

غادة العاملي المدير العام لمؤسسة المدى في معرض اجابتها عن سؤال مدير الجلسة بأن مؤسسة المدى تقوم بعمل وزارة الثقافة العراقية، ذكرت انها "ستستمر بذلك حتى تقوم وزارة الثقافة بعملها".

واضافت ان "المدى تواجه التحديات في نشاطها، في ظل غياب الدعم الحكومي سابقاً، مثلاً هذا المعرض حتى يحصل على رضا الناشرين والضيوف، نريد ونحاول اقامته سنوياً، لكن لا نحصل على موافقات، كثير من المعوقات والموانع والاسباب كانت تمنع اقامته، منها اسباب سياسية وثقافية وفكرية وامنية، وكنا نقيمه في كردستان لعدم توفر امكانية اقامته هنا في بغداد، المشكلة في العراق ان الوضع الثقافي يرتبط بالوضع السياسي"، مؤكدة أن المدى نجحت في إقامة المعرض بدورته الثانية بفضل دعم حكومة السيد مصطفى الكاظمي.

واضافت العاملي ان "هناك مؤسسات وجهات اخرى تقيم المعرض، ولكن فرقنا عنها بان تلك الجهات هدفها ربحي تجاري بينما المدى تعمل على العكس، فالمدى تعمل على طباعة الكتب والملاحق المختلفة التي توزع مجاناً مع الجريدة كذلك الكتاب المجاني وكثير من الندوات الاسبوعية التي تعمل عليها المؤسسة وان كل هذه الخدمات هي خدمات غير مدفوعة الثمن وتقدم بالمجان".

وتابعت "في العراق قبل ٢٠٠٣ كانت هنالك تسهيلات معينة تقدم وتدعم الناشر والقارئ وكانت شركة التوزيع الوطنية أهم شركة تؤمن توزيع الكتاب وايصاله الى الخارج، بعد ٢٠٠٣ تم تسليم وزارة الثقافة الى وزير الدفاع، وهذا لعب دوراً في تحويل كل ميزانيات وزارة الثقافة الى الدفاع. ولغاية الآن الوزارة خاوية بعد أن غادرتها كل الكفاءات وأصبحت وزارة موظفين روتينيين".

أشتات كتبية

■ رفعة عبد الرزاق محمد

من طرائف كتبي رائد

الراحل محمود حلمي صاحب المكتبة العصرية من ابرز رواد الكتبيين في العراق، ولعله مع المرحوم نعمان الاعظمي صاحب المكتبة العربية يمثلان جهد التأسيس الاول للعمل المكتبي، وكلاهما افتتح مكتبة تجارية في سوق السراي منذ العهد العثماني.

افتتح محمود حلمي مكتبته الموسومة بالمكتبة العصرية في بغداد قبيل اندلاع الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤، وتوجد اشارات الى ان اخاه الاكبر كانت له مكتبة في كربلاء في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وان محمود حلمي كانت له مكتبة في كربلاء قبل انتقاله الى بغداد، وقد ذكره الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري في مذكراته. ومن محاسن الايام اني رأيت محمود حلمي قبل وفاته في منتصف السبعينيات وهو لم يزل كتبيا، ولكنه كان كان اجيرا في مكتبته (!)، فقد تعرض الى نكبة مالية دفعته لبيع مكتبته الى احد رواد المكتبة وهو المرحوم صادق القاموسي، وهو اديب شاعر وانسان فاضل، إذ ابقى حلمي مديرا للمكتبة لقاء اجورمجزية، وعندما كنت ادخل المكتبة اجد حلمي وقد احاط به جمع من كبار الشخصيات العلمية والادبية ممن يعرف فضله امثال عبد الرزاق الحسني والشيخ احمد الوائلي ومهدي المخزومي ومكي جاسم وغيرهم.

ولا ريب ان الكتبيين العراقيين يحملون من الذكريات لاحوال الثقافة العراقية الشيء الكثير بحكم صلتهم باعلام عصرهم، غير ان اغلبهم درج الى رحمة الله بما يحملوه من ذكريات، وقد احسن المرحوم قاسم محمد الرجب صاحب مكتبة المثنى ببغداد وهي اكبر مكتبة ودار نشر عرفها تاريخ المكتبات في الشرق عندما دبج مذكراته عن مشاهداته وطرائف حياته الكتبية، مما جعل مذكراته التي نشرها في حياته وثيقة فائقة الاهمية عن تاريخنا الحديث.

أقول هذا وانا اقلب الاوراق القديمة التي ضمت اخبار محمود حلمي الكتبي الطريفة التي اخترت منها ما يلي:

عندما كان الشاعر الكبير جميل صدقي الزهاوي يسكن في دار قديمة في محلة دكان شناوة (خلف بناية الكهرباء في منطقة الميدان)، قرربعد عودته من القاهرة التي فشل في الاستقرار فيها فعاد الى بغداد في منتصف العشرينيات، ان ينتقل من هذه الدار القديمة فسكن اولا ببيت مؤجر في منطقة الكسرة ثم قرر تشييد بيت جديد في المنطقة نفسها او قريبا منها. سمع الزهاوي ان صديقه الكتبي محمود حلمي قد اشترى قطعة ارض مساحتها نحو ٨٠٠ مترا بسعر ضئيل. وللصداقة بينهما فقد تقدم الزهاوي لشراء تلك الارض من محمود حلمي، فساوم حلمي على بيعها وطلب ربحا على ذلك، وأبى الشاعر الزهاوي ان يدفع مبلغا إضافيا، ولكنه رضي ان يعطيه ربحا عن كل متر نسخة من ديوانه المطبوع في القاهرة سنة ١٩٢٤، فوافق محمود حلمي على ذلك لعلمه ان ديوان صديقه من الكتب الرائجة. وهكذا استطاع الشاعر الزهاوي ان يبيع ٨٠٠ نسخة من ديوانه دفعة واحدة وتملك الارض وابتنى عليها داره الجديدة في الشارع الذي سمي بعد وفاته (شارع الزهاوي).

وفي لقاء صحفي اجرته احدى المجلات العربية مع محمود حلمي مؤسس المكتبة العصرية، ذكر فيه طريفة غريبة مفادها انه عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية ارتفع سعر الورق ارتفاعا فاحشا، سافر الى القاهرة ومن هناك شحن الى بغداد (٥٠٠) دورة من كتاب معجم الادباء لياقوت الحموي وهي في عشرين جزءا، وطلب من شريكه في المكتبة اسحق معلم (وهو يهودي) ان يبيع الدورة الواحدة بمبلغ دينار واحد بسبب كساد السوق، يقول محمود حلمي: الا اني وبعد عودتي من القاهرة سألت عن الكتاب فلم اجد منه شيئا، وعندما سألت اسحق عنه قال انه باع جميع دورات الكتاب واعطاني مبلغ ١٥٠٠ دينار! فوجئت بذلك وسألته كيف ولمن باعها فأجاب: ـ بعتها في الشورجة بالكيلوات صفقة واحدة وطلعت الدورة الواحدة بثلاثة دنانير بدلا من ان انتظر سنوات حتى ابيعها كلها بسعر ٥٠٠ دينار. وهكذا ذهبت ٥٠٠ دورة من هذا الكتاب الكبير الى معمل للسكاير لتصبح اعقابا.

"لا أعرف مرة اصطدمت فيها مصر بالعراق ابداً"

يوسف زيدان يفتح قلبه لبغداد: أتواصل مع الشباب العراقي وأعرف بعضهم شخصياً

□ بسام عبد الرزاق
تصوير: محمودرؤوف - وسام العقيلي

"الحب لا يعلل"، حين يُسأل عن حبه للعراق، هكذا يجيب الكاتب المصري الكبير يوسف زيدان، وهو يتباهى فكريا ومعرفيا وجماليا في محبة العراق، بين جمهوره البغدادي في معرض العراق الدولي للكتاب.

ويجيب زيدان على أسئلة الروائي علي بدر، الذي ادار الجلسة، عن علاقته بالجمهور العراقي الذي يقرأ له ويتابعه، بان "هذه ليست اول مرة أزور فيها العراق، لكن قبلها انا كنت اتواصل مع الكثير من الشباب العراقي بسبل مختلفة واعرفهم شخصيا ولم يكن ذلك مستغربا عندي".

وأضاف انه لا يعرف "مرة اصطدمت فيها مصر بالعراق ابدا، طوال التأريخ المعروف لم يحدث ان جيشين من هنا او هنا اصدما، ولا اعرف ان تنافسا تم بين عراقي ومصري، الجواهري على سبيل المثال محبوب جدا في مصر وطه حسين عندما كان يتكلم عن مستقبل الثقافة كان يحرص على بيان البعد العربي دون أي نوع من المنافسة"، لافتا الى ان "على مستوى الجوائز لا اعلم ان متقدمين تنافسا على جائزة أحدهما كان من العراق وآخر من مصر".

واكمل ان "العراق في الوجدان المصري عظيم، واظن العكس أيضا، والذي جمع فقط بينهما ان المحاولة العبرانية عند كتابة التوراة للحط من العراق ومصر"، مشيرا الى انه "كان عزرا وهو يكتب التأريخ، يكتبه في منطقة قاحلة بين ناطحتي سحاب، فبابل رمز العراق التي صعدت مصادر الزرع وتوزيع المناخ أصبحت فجأة هي النمرود الذي أراد ان يصعد ليحارب الله، وفي المقابل مصر القديمة والبهية الراقية والتي ترفع من شأن المرأة تحولت في القراءة العبرانية المأزومة الى نساء خليعات يراودن الفتى العبراني عن نفسه ويأبى عليهن".

وتابع انه "يقولون لنا في عرض هذا الحديث ان هناك ثلاثة تابوهات: الدين، والجنس، والسياسة، وانا أقول لهم ماذا بقي؟، لو ان الكاتب والقائل تجنب هذه الأمور سيتجنب الحياة".

وأشار زيدان الى ان "هناك تاريخا حقيقيا وتاريخا مزيفا، هناك كذب لخدمة مصالح مؤقتة تؤدي الى تشويه وتشتيت الرؤيا العامة للمجتمع، ويوجد تاريخ حقيقي موجود في الكتب والوقائع ولكن تمت التعمية عليه فأصبح المجتمع العربي في معظمه اعمى، فهو لا يعرف التاريخ مع انه موجود في الكتب والعقل، وفي قول ابن خلدون، ينبغي علينا إعمام العقل بالخبر، ليس من المعقول ان يكون تاريخنا طموح جارية او مقرر دراسي"، مبينا انه "في نفس الوقت الذي صاغ فيه أناس عظماء تاريخ الإنسانية، بالتالي انا لا أوافق على تاريخ بديل، انا أوافق على تاريخ حقيقي وتاريخ تم تزييفه".

وذكر انه "اتعرض لسؤال كل دقيقة، لماذا انت تحب العراق؟ أقول انه بلد عريق، لماذا؟، لأنها إجابة لسد الذرائع، لا تسألني عن شيء اجاوب عليه في ساعة ونصف، وانا لو حللت السؤال في طريقتي ستظهر أشياء كثيرة، لماذا؟، لا يصح اقتران الحب سؤال لماذا الحب، الحب لا يعلم، والا أصبح شيئا آخر غير الحب، فالحب لا يعلل".

وأضاف انه "من الخطأ المنطقي ان نقرن لماذا بالحب، والحب في مذهبه، لا يقال الا عند طلب النوع بالنوع".

وذكر زيدان انه "في دار المدى في شارع المتنبي جاءني مرة جمع من الشباب ووقفوا حولي، وجاء ولد خجول أخبرني انه مهندس ورسام وقمت برسم صورتك وأريد ان اهديها لك، قلت له ابقيها معك حتى تتذكرني من خلالها، وقدمت لهم المحاضر ورأيت عمائم سنية وشيعية وشخصيات يسارية، وقلت لهم إياكم والتعصب المذهبي، لأنه يأكل الأخضر واليابس، لكني بكيت حين عرفت ان الشاب الذي رسم لي الصورة قد قتل وهو الشاب "صفاء السراي" يومها جلست أدخن السجائر من اول الليل الى الفجر، واخذتني اغفاءة وصحوت على ذبحة صدرية، انقذت منها فيما بعد".

معرض العراق للكتاب يكرس وقتاً للحديث عن أهمية الحفاظ على الدور التراثية

□ حارث رسمي الهيتي
تصوير: وسام العقيلي

على ارض معرض العراق الدولي للكتاب بدورته الثانية، دشنت قاعة الندوات منهاجها اليومي للندوات بندوة تناولت الدور الحكومي في الحفاظ على الدور التراثية ودور الدولة، التشكيلية ذكرى سرسم التي أدارت الجلسة هذه قدمت ضيوفها (د.موفق الطائي، عماد الخفاجي، محمد الربيعي، ميسون الدملوجي، طارق حرب).

من الخلق أن يتخلق المخلوق بأخلاق الخالق، هكذا بدأ الخبير القانوني طارق حرب حديثه مقدما شكره لمؤسسة المدى ولمعرض العراق الدولي للكتاب وللحضور الذي زيّن القاعة، القضية التي نتحدث عنها اليوم قضية قديمة بدأت من العهد العثماني، صدر قانون أباح في وقتها نقل كثير من آثارنا الى الخارج في العهد العثماني، ثم بعد الحكم الوطني (المس بيل) عندما أنشأت المتحف العراقي تابعت كل تراثيات وآثار العراق وكأن هؤلاء من الآثار والتراث والآثار أبناء وبنات لها، لذلك كان لها الدور الكبير في انها أول من فتحت المتحف العراقي. وسارت الأمور على ذلك حتى صدور قانون رقم ٥٥ لسنة ٢٠٠٢ وهذا القانون انطلق من انه اعطى للآثار والتراث ميزة ومكانة وموضعاً اعلى ومكانا اسمى بحيث من لديه بيت تراثي ويقرأ القانون يجد انه يشترط صدور امر من وزير الثقافة يعلن بان هذا البيت بيتا تراثيا وهذا يعني ان البيت عمره اقل من ٢٠٠ سنة، عندما يزيد عن ذلك نسميه آثار، وهذا هو الفرق بين التراث والآثار حسب القانون. القانون رتب التزامات معينة على صاحب العقار التراثي وعلى الدولة مراعاة هذا التراث، وقرر القانون استثناء واردات البيت من الضريبة، وبإمكان صاحب العقار ان يؤجره بالشكل الذي يتفق معه، وفي حال تضرر البيت او أصابه شيء له الحق ان يحصل على منحة من الدولة، هذه امتيازات مقدمة وفق القانون لصاحب العقار ومع ذلك نرى كثيرا من البيوت والمواقع وقد تم التلاعب بها بطريقة محزنة.

د. موفق الطائي المهندس والمعماري وعضو جمعية التشكيليين تحدث عن أهمية هذه البيوت من الناحية المعمارية والتخطيطية على البيئة والناس في مجتمعها، وأضاف ان هنالك إشكالية بالنسبة للقوانين، فنحن نتحدث عن شيء اسمه هوية وآخر نسميه الخصوصية، مؤكدا ان من "الأفضل ان يتم عزل التراث عن الدربونة أو المدينة".

وأضاف انه في عام ١٩٢٠ تعليمات المس بيل لم تحظ بقيمتها لولا مجيء ولسن حيث التصميم الأساسي والتصميم الأساسي هو قانون، وولسن هو متدرب وليس معماريا حتى لكنه رائع، وبعدهم اتى بيرث حيث المخطط الفعلي للمدينة. لدينا قاعدة بداية نحدد سور المدينة وما يقع داخله هو تراث. انتجنا فيما بعد المركز التاريخي لمدينة بغداد، وتشكل فريق لدراسة الرصافة وانا كنت احدهم، درسنا وحددنا كل بيت تراثي، مشكلتنا في القانون انه يسم كل هذه البيوت بالتراثية، في حين ان الف باء التصاميم تقول العكس، فهناك ثلاث درجات لكل بيت، درجة الأهمية الوطنية والأهمية المعمارية والأخيرة تشترط للبيت التراثي بأن يكون جزءاً من المنطقة التراثية.

ميسون الدملوجي المعمارية ومستشارة رئيس الجمهورية برهم صالح والتي ساهمت في ادراج الاهوار في لائحة اليونسكو تقول "منذ دخلت كلية الهندسة وهذا النقاش حول تناقص المواقع التراثية والاثرية مستمر، وهي بمثابة المعركة الخاسرة، هنالك مشكلة جوهرية وهي علاقة المجتمع بهذا الموروث، من يتفاعل مع هذا الموضوع هي النخبة الفوقية، تاريخنا خلافي ويتوجب ان نتصالح مع تاريخنا وتراثنا، والا سيبقى هذا الكلام فوقيا، في الموصل بعد التخريب الذي أصاب المدينة نتيجة الحرب مع داعش الناس كان تقول هذه فرصة لاعادة اعمار المدينة مثل دبي، وزيرة من اهل مدينة الموصل كانت تقول (راح ترجعونا على الزقاقات)"،

وتضيف الدملوجي "بيوت بغداد انتهت ليس بفعل داعش بل بفعل أبناء بغداد انفسهم، هذا هو الواقع فالقوانين الموجودة قوانين رصينة وجيدة، في عملي داخل مجلس النواب الإنجاز الذي قدمناه ليس فقط تشريع القوانين ولكن منعنا كثيرا من مشاريع القوانين السيئة أن تمر أو تشرع".

محمد الربيعي، عضو مجلس محافظة بغداد تحدث عن دور المجلس في الحفاظ على الأبنية التراثية في بغداد، المشكلة الأساسية تكمن في دور الحكومة بالحفاظ عل المواقع الأثرية، عاشرت ثلاث دورات لمجالس المحافظات، وهذا الدور في الإحياء والحفاظ على هذه المواقع ضعيف جدا ويكاد يكون خجولا، حاولنا نحن كجزء مهتم بالتراث والبيوت التراثية مع المختصين والمهتمين حاولنا الحفاظ وإعطاء صورة جديدة للمنطقة واقصد المنطقة ما بين "الباب الشرجي الى باب المعظم"، مساحة تقدر بأربع كيلومترات مستطيلة، حيث تشكل هذه المنطقة الكنز الأكبر للمشكلة التراثية في بغداد، اصطدمت محاولاتنا بالقطاع الخاص، اغلب هذه المنطقة بحدود ٧٠٪ منها تعود الى مالكين حقيقيين لا يعرفون شيئاً عن أهمية هذه المواقع.

الإعلامي عماد الخفاجي تحدث عن طريقة الخروج من هذه الأزمة، يقول "انحاز هنا الى العنوان دور الحكومة في الحفاظ على الدور التراثية ودور الدولة، وما طرحه السيد طارق حرب والسيدة ميسون الدملوجي، قانون ٥٥ لسنة ٢٠٠٢ دافعت عنه السيدة الدملوجي امام قوانين سيئة اريد لها ان تُشرع وتُمرر، حيث القانون المقدم قانون مشوه".

بدر في العاصمة والرملي وغالي مع الجمهور عبر الانترنت

الرواية العربية.. عامل موحد لمجتمعات كثيرة ونقاش لا يخلو من الاختلاف

□ زين يوسف

تصوير : محمود رؤوف

الندوات الادبية مستمرة في معرض العراق الدولي للكتاب وهذه المرة استضافت قاعة الندوات الروائية دنى غالي والروائي علي بدر والروائي محسن الرملي في ندوة عنوانها "الرواية العربية والتحولات الاجتماعية والسياسية"، والتي أدارها الشاعر عمر السراي.

في مستهل الجلسة تحدث الروائي علي بدر عن تاريخ الرواية وبداياتها قائلا "الرواية جاءت لتعبر عن التاريخ البديل، واذا نظرنا الى التاريخ الرسمي يتعلق غالبا بالقوى السياسية الحاكمة لكن الرواية اختصت عمليا بالتأريخ البديل وهذا التأريخ هو تأريخ المجتمعات، حركة الافراد أولا، والنقطة الثانية الاساسية هي التحولات الاجتماعية سواء كانت تحولات الحداثة السياسية في المجتمعات الغربية أو التحولات البينية والاقتصادية والثقافية في المجتمعات ما يطلق عليها بالمجتمعات اللاغربية".

وأشار الى ان "الرواية في البداية ظهرت باعتبارها مشروع البرجوازية الصغيرة، "مشروع الموظفين"، وحتى في العالم العربي كتب الرواية الموظفون، نجيب محفوظ موظف وغائب طعمة فرمان موظف، وتحول الطبقة الوسطى سواء في العراق أو اي مكان في العالم فرض ان يكون هنالك شكل جديد للتعبير، قديما كان الشكل الاساسي للتعبير هو الشعر وبالتالي هذا الشعر اختص تقريبا بما يطلق عليه بالمجتمعات "الباستورالية"، المجتمعات الريفية والمجتمعات التي فيها صوت واحد، صوت الملك، صوت الاله، وصوت الشخصيات الحاكمة".

وعن تطور الرواية العراقية وارتباطها بالتحولات السياسية تحدث بدر قائلا "نشأ الخطاب الجديد وهو الخطاب السردي وبدأ يتطور مع تطور الاحداث في العراق ومع تطور الملكية في العراق حتى وصولنا الى الجمهورية عام ١٩٥٨، صار لدينا انفجار روائي في هذه المرحلة على قدر معين من تطور الاساليب السردية وبدأت الرواية تأخذ اشكالا جديدة بتعقد الطبقات وتعقد أنظمة المجتمع وظهور هذا الامر شكل نوعا من التحول في داخل الشكل السردي".

وبالانتقال الى الروائي محسن الرملي أكد "ان موضوع هذه الندوة مهم ويحتاج الى نقاشات طويلة"، مشيرا الى ان "الموضوع فعلا مهم وكبير ومرتبط بميادين كثيرة ليس في العالم العربي فقط وانما في العالم أجمع، في الحقيقة الرواية اليوم هي ديوان العرب فعلا بل هي ديوان العالم، الرواية أصلا هي فن يرصد التحول الانساني في وضع متحول ولهذا تنتهي الشخصيات داخل الرواية على غير ما بدأت به".

واكد ان "الرواية العربية بشكل عام والعراقية بشكل خاص رصدت بشكل جيد التحولات التي تناولتها ولكنها لم تتناول كل التحولات لان هذه التحولات الاجتماعية والسياسية العربية التي حدثت كثيرة وكبيرة ومتسارعة وايقاع الزمن يختلف بمعنى ان ما كان يحدث في عشر سنوات سابقا أصبح الان يحدث في سنة أو اقل".

وأوضح ان "المبدع والرواية خلايا حساسة راصدة للمجتمع ولهذا نحتاج بشكل عام الى متابعة نقدية ثقافية تدرس وتستخلص من الاعمال الروائية طبيعة التحولات بحيث تقدم رؤيا واضحة للجميع، هذا ما حدث على سبيل المثال في فرنسا كما ذكر الاستاذ علي بدر، في اسبانيا في نهاية القرن التاسع عشر كان هناك انفصال بين الخطاب الرسمي الذي يصور اسبانيا امبراطورية وبين الشارع الذي يعاني فاتحد المثقفون فانتجوا جيلا هو الذي أسس للهوية الاسبانية، وكان مجموعة من الشعراء والنقاد والروائيين استخلصوا من الاعمال الروائية سمات الشخصية الاسبانية لان الأمم كما الاشخاص يجب أن تتوقف بين حين وآخر وتسأل من أنا؟، مَن هو العراقي؟ ومَن هو العربي؟ وما هو تعريفه بالضبط؟".

الروائية دنى غالي اختلفت نوعا ما مع ما طرحه الضيفان الآخران قائلة "أنا اجد واقع العالم العربي ملتبسا بشكل او بآخر، مازال غياب الحرية واحتقار الانسان ونفيه، بشكل صادم ومباشر، ما زالت حالة اللاثبات سياسيا والتي بدورها تعمل على قلقلة الوضع الاجتماعي هي الصفة السائدة لمجتمعاتنا، بالتأكيد تحتل الرواية كجنس ابداعي اليوم مكانا بين الاجناس الادبية الاخرى، والخارطة ايضا اتسعت اثر احداث وتحولات سياسية واجتماعية سريعة وشملت نتاجات تخص اقليات وفئات مهمشة لم يكن لها صوت من قبل والوعي بالتالي بما يحيط الفرد وهو يعيش في ظل هذه الانظمة وهو مادة هذه الاعمال الابداعية بكل أشكالها"، مؤكدة "أن الامر الذي يضعنا في حرج حقيقي اننا نبرز مثل كائنات شاذة لم تقبض على جوهر ما يدور بعد، لم تتمكن من اجتراح حلول لانقاذ البشرية، ربما هكذا يفكر الانسان، انا برأيي الرواية لا تتحمل مسؤولية العالم ولا الفلسفة ولا التحليل النفسي ولا الشعر، الرواية عمل فني بالدرجة الاولى ولا يمكن لها ان تترك مكانها".

مدير صحة الكرخ نازك الحمود في ندوة:

لا سبيل للخلاص من كورونا سوى اللقاح

□ زين يوسف

تصوير : محمود رؤوف

في اليوم الرابع من فعاليات معرض العراق الدولي للكتاب أقيمت ندوة حوارية بعنوان "العراق في مواجهة متحور كورونا"، استضيف فيها الدكتور نازك الحمود مدير الصحة العامة في دائرة صحة الكرخ وأدار الجلسة الكاتب حسين رشيد.

وقال الحمود انه "الحقيقة عندما رأيت الناس في معرض العراق وهم يتبضعون الكتب فرحت كثيرا، لان رواد الكتاب في مخيلتي انهم قليلون جدا، لكن اليوم رأيت العكس، وهذا يجعلنا ندخل في موضوع هذا الوباء، هذه الطفرات التي تحدث، هي بالاساس تخص المؤسسات الصحية وكيف تتعامل هذه المؤسسات مع كل طفرة لهذا الفايروس".

وأضاف ان "مسألة اللقاحات هي مسألة ضرورية ومهمة جدا، ليست الجرعة الثالثة هي من ستمنع الفايروس وانما الجرعة الاولى والثانية وعززنا بالجرعة الثالثة الى فئات معينة، على سبيل المثال العاملين في المؤسسة الصحية لأن هؤلاء يتعاملون مع الفايروس بشكل مباشر، بالاضافة الى كبار السن من عمر ٦٠ سنة فما فوق، وايضا من لديهم أمراض مزمنة، حيث انهم الهدف الرئيس لاعطاء اللقاح، وكذلك من يقدمون الخدمة، على سبيل المثال عندما تذهب الى مقهى او مطعم فعليك ان تؤمن نفسك وتكون هذه الخدمة مقدمة من شخص سليم، والمقررات التي صدرت من خلية الازمة ورئاسة الوزراء واضحة، ومفادها ان هذه الفئة عليها اخذ الجرعة ولكن هناك ضعف في التنفيذ، المؤسسة الصحية غير قادرة على اجبار الناس وانما هي تقدم الخدمة".

وعن استعداد المؤسسة الصحية للمتحور الجديد بين انهم في "المؤسسة الصحية مرت علينا مراحل أصعب من هذا المتحور، وصلنا الى مرحلة تكون فيها المستشفيات مليئة بالمصابين والوفيات بالمئات، التجأنا في وقتها الى العزل المنزلي، من تكون حالته بسيطة او متوسطة يتم عزله في بيته وتذهب الفرق الصحية لتقدم له الخدمة الكاملة".

وعن مدى استعداد وزارة الصحة للمرحلة الرابعة من فايروس كورونا ذكر الدكتور نازك ان "وزارة الصحة متهيئة وفتحت منافذ اكثر، وكل الاستعدادات الرئيسة متوفرة في كل المحافظات، اما موضوع تلقي اللقاح على سبيل المثال في الكرخ المطلوب منا هو اعطاء اللقاح لمليونين و٦٠٠ الف شخص من عمر ١٢ سنة فما فوق، لغاية الان وصلنا الى تلقيح مليون شخص، وهذا رقم جيد جدا.

تحدث الدكتور نازك أيضا حول الإصابات، ذاكرا انه "عندما تقل الاصابات فهذا ليس شيئا مطمئنا ومعناه ان الفايروس اختفى اطلاقا، وانما علينا ان ننتظر لان في الكثير من الاحيان تقل الاصابات وتأتي هجمة معينة وتعود الارقام الى الازدياد، لكننا ننصح الناس باستغلال هذا النزول في الارقام كي يلقحوا، لكي نكون في أمان من اي موجة جديدة من الفايروس".

وللحديث عن طلبة الجامعات ومدى والمدارس وهل هناك ارقام لمتلقي اللقاح منهم اوضح الدكتور نازك "في الكرخ ذهبنا الى كل الجامعات، ووجدنا انهم ملتزمون بشكل ملفت، و٩٠٪ منهم تلقوا اللقاح، ونحن نمنع من يأتي لاخذ المسحة من ان يدخل الجامعة وهو ممتنع عن التلقيح، أما بالنسبة لطلبة الاعدادية فالخيار لهم مع ملاحظة ان تكون لديهم موافقة من اولياء امورهم لاخذ اللقاح، وتم تلقيح ١١,٥٦٠ شخصا من الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٢ و ١٥ سنة و ١٠٤٥٣ هم من طلاب المدارس".

وعن كيفية التفريق بين الإصابة بفايروس كورونا عن الانفلونزا الموسمية ذكر "بما اننا لدينا هذا الوباء، فعندما تظهر هذه الاعراض فعليك ان تضع امام عينك انك مصاب، ومن ثم بعدها تقوم بمجموعة من الفحوصات والتحاليل، وهناك نوع من الانفلونزا ليست اقل خطرا من فايروس كورونا وقد فقدنا الكثيرين بسببها، لذلك لا يختلف التعامل مع المريض في كل مرض ان كان بسيطا او خطرا".

ولحسم الجدل في قضية أي اللقاحات هو الافضل اكد ان "كل اللقاحات جيدة، والمفعول جيد جدا، ولا نسمح ان تُدخل وزارة الصحة اي نوع فيه خلل معين او قليل الفعالية، نحن تعاملنا مع ثلاثة لقاحات من أجل زيادة أعداد الملقحين، وعلى سبيل المثال بامكان من تلقى لقاح سينافورم ان يأخذ لقاح فايزر بعد مرور ٦ أشهر، بمعنى ان من تلقى جرعتين من لقاح معين بامكانه ان يتلقى الجرعة الثالثة بعد مرور ٦ أشهر من اي لقاح آخر".

الاصدارات الجديدة

تعرف على الكتب التي تدرس أوضاع المنطقة

□ حارث رسمي الهيتي

لليوم الرابع ومعرض العراق الدولي للكتاب يحظى بزخم واضح، ففرصة أن تكون مئات دور النشر وآلاف العناوين من الكتب لا تتوفر يومياً، الإقبال المستمر والحرص على الحضور في أروقة المعرض له أسبابه الكثيرة منها أن ما توفره دور النشر للباحث والقارئ العراقي يلبي حاجته للعناوين المختلفة، ومنها الكتب التي تهتم بدراسة وضع المنطقة، اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً وثقافياً.

هيثم مناع يكتب عن الإسلام السياسي:

دار هاشيت انطوان/نوفل – لبنان تقدم لقرائها كتاباً للدكتور هيثم مناّع، والأخير هو مفكر وناشط سوري درس اضافة الى الطب الانثروبولوجيا والقانون الدولي، يتحدث كتابه (تهاوي الاسلام السياسي من المودودي الى اردوغان) عن العام ١٩٢٨ باعتباره عام دخول مصطلح "الحركات الاسلامية السياسية" و"الاسلام السياسي" قاموس الحياة السياسية من لاهور الى القاهرة. في الكتاب يحاول مناع تتبع عملية بناء "الايديولوجية الشمولية".

أدونيس يعلق على المؤلف والكتاب باعتباره "الاحاطة الموضوعية بالمشكلات، البصيرة النافذة في الفهم والتحليل، شجاعة الجهر بالحقيقة، تلك هي صفاتك الفكرية كما هي دائماً".

ما بعد النفط.. تحديات البقاء

العنوان أعلاه هو ما كتبه ميرزا حسن القصاب، هذا الكتاب الي يقدمه مركز دراسات الوحدة العربية ويسعى لتسليط الضوء على التحديات الوجودية التي ستواجه المجتمعات الخليجية في عصر ما بعد النفط، ويشدد على الحاجة الماسة الى ارادة سياسية تجري اصلاحات من شأنها أن تجعل من هذه الدول غير قابلة للانهيار المحتمل بعد النفط. الاصلاحات التي يتحدث عنها تشمل تغيرات في امور الحكم والسياسة والاقتصاد، خاصة بعد سلسلة معطيات موجودة مثل تناقص ايرادات النفط وارتفاع اعداد السكان وتفشي البطالة.

لبنان.. دراسة في المجتمع والاقتصاد والثقافة

لمجموعة مؤلفين، يقدم المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات هذا العنوان، كتاب يعتبر مسحا شاملا لأهم القطاعات والمجالات التي تشمل التاريخ والجغرافية والسكان والاقتصاد والتربية والسياحة والثقافة والسياسة وعلاقات لبنان الخارجية.

الهدف من الكتاب هو التعريف بلبنان، من حيث طبيعة البلد واقتصاده خلال المئة عام. يتناول تاريخ لبنان منذ اعلان تأسيس دولة لبنان الكبير عام ١٩٢٠، وهو كتاب يقول عنه مؤلفوه انه يتوجه الى القارئ اللبناني والعربي باعتباره مرجعاً لا غنى عنه.

الصراع الطبقي في سوريا:

عن دار المتوسط – ايطاليا نطالع كتاب سلامة كيلة (الصراع الطبقي في سوريا.. الثورة في صيرورتها)، وهذا العنوان يصف ما يجري بانه "المفقرون يخوضون صراعاً طبقياً ضد الطبقة المسيطرة، الطبقة التي تتسم بطابعها الريعي المافياوي"، ويعتبر ان المسارب التي تغرق الثورة فيها هي نتيجة من نتائج غياب الفعل السياسي المعبر عن هؤلاء المفقرين.

كتاب يؤشر على الفقر الذي تعاني منه النخب الثورية كما يسميها ولكنه يؤكد على انها في الوقت الذي نهضت فيه هذه الثورات تبين ان هذه النخب قد اصبحت جثثاً هامدة.

قال إن مؤسسة "المدى" تتميز بالمعارض التي تقيمها

أمين عام اتحاد الناشرين العرب يتجول بين "النخلة والجيران" في بغداد

□ بسام عبد الرزاق

دائما ما تتميز مؤسسة المدى بالمعارض التي تقيمها، وتخلق اجواء رائعة للناشرين ولجمهور الكتاب، هكذا يرى الامين العام لاتحاد الناشرين العرب السيد بشار شبارو، الكرنفال الكبير الذي تحتضنه بغداد من خلال فعاليات معرض العراق الدولي للكتاب.

ويقول شبارو لـ(المدى) اثناء تجوله في اروقة المعرض، انه "تاريخيا وبدون مجاملات، هناك مثل شائع يقول ان (مصر تكتب وبيروت تطبع وبغداد تقرأ)، والان رجعت بغداد ببداية عودتها الى الحياة الطبيعية والى مركزها التأريخي الثقافي الذي تتربع عليه".

ويقول ايضا، شاركت شخصيا في اول معرض اقامته مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون في اربيل واذكر تماما واتابع نشاط المدى ونشاط والمعارض الاخرى.

واضاف ان "ظاهرة المعارض هي سيف ذو حدين، فالمعرض يخلق جوا ثقافيا مميزا، واهميته انه تتحرك فيه اصناف المعرفة كافة وليس فقط الكتاب، انما الكتاب والناشر والمترجم والرسام والموسيقي والاعلامي، وتجد تداخل وتقاطعات، والمعرض فيه جو رائع يجمع العراقي والعربي والغربي ويحصل تنوع وتواصل".

واشار الى ان "مؤسسة المدى تتميز بمعارضها وتقوم بخدمتها اعلاميا وثقافيا، وحين يكون رئيس الوزراء هو من يفتتح المعرض يدفع بالمؤسسات الحكومية كافة للاهتمام بالمعرض وهذه خطوة مهمة جدا".

وأكمل ان "المعرض يمتاز بعدة امور، ومنها وجود قاعات حسب الدول وهذا الامر يريح الجميع وهناك اناس تهتم بدور معينة ولديها متابعة مع مؤلفين معينين ومع انشطة وتواقيع، بالتالي هذا يساعد القارئ والمهتم بشراء الكتب في الوصول الى مبتغاه والوصول الى هدفه بشكل افضل"، مبينا انه يتمنى "ان نصل في يوم من الايام يكون فيه معرض العراق في قاعة واحدة تكون شاملة وجامعة وتحت سقف واحد وهذا الامر يساعد ويهيئ ظروفا مناسبة للعرض".

واشار الى ان "اختيار الوقت كان مهم جدا فالطقس جميل والظروف مناسبة، لاسيما حين تتكرر ايام العطل خلال ايام المعرض، كل هذه الامور قد لا ينتبه لها الانسان العادي، لكنها تثبت ان هناك من يخطط بشكل صحيح ليقدم فرصة اكبر للعارضين والناشرين والزوار للقاء مع بعضهم بعضا ويتناقشوا ويهتموا بالكتب".

وبين ان "دورنا كاتحاد ناشرين عرب يكمن في التواصل مع الناشرين العراقيين كافة، ومعرض العراق الدولي للكتاب هو ضمن برنامج قائمة المعارض العربية التي نوزعها على الناشرين في كل مكان، ومعرض اربيل ايضا نتعامل معه كمعرض معتمد ونتواصل مع ادارته بشكل دائم واختيار الوقت المناسب كي لا يتقاطع مع معرض عربي يقام في مكان آخر، لكي يكون للناشرين جو مريح في السفر والمتابعة".

ويرى شبارو ان "دور جمعية الناشرين والكتبيين أصبح مهما جدا، من خلال جمع الناشرين والكتبيين، وكلي امل ان يجتمع صف الناشرين العراقيين معا".

حفلات تواقيع يومية في معرض العراق الدولي للكتاب

□ عامر مؤيد
تصوير: وسام العقيلي

منذ اليوم الأول لافتتاح معرض العراق الدولي للكتاب والذي تقيمه مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون، جرت حفلات تواقيع لكتب عدة في الاجنحة المختلفة من الدور.

وبالأخص في دور النشر العراقية، كان هناك اكثر من حفل توقيع ومايزال جدولها لم ينقض حيث الإعلانات مستمرة عن وجود كتّاب جدد سيوقعون اصداراتهم.

ولهذا الامر أهمية كبرى في نفوس الحاضرين خاصة مع حصولهم على اهداء وتوقيع الكاتب وقربهم منه، كما ان الكاتب له اثر نفسي كذلك عبر مشاهدته لقرائه فرحين برؤيته والحصول على اخر ما صدر عنه من تأليف.

يوم امس، جرى توقيع رواية زينب لعارف الساعدي في جناح دار الرافدين وهذه هي الرحلة الأولى له في عالم الرواية بعد صدور دواوين عدة له في الجانب الشعري.

وفي دار سطور وقعت الكاتبة هبة الجراغ كتابها الجديد بعنوان "عناق" فانتازيا الأطراف المبتورة، وكذلك كتاب الصليب المعقوف ليوسف نمير علي.

والى اشور بانيبال حيث تستمر حفلات التواقيع داخل جناحه، وكان صباح امس ممتلئا بالحاضرين مع تواجد الكاتب آصف محمد الذي وقع كتابه "ملجأ العامرية" بشهادة كبار رجال المخابرات العراقية السابقين، كما وقعت مريم محمد اصدارين هما "ملحمة اورتويس" و"مائدة الأرواح" وفرقان فؤاد وقع كتاب "حدث في ديسمبر".

وفي جناح منشورات الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق وقع هيثم الطيب مجموعته القصصية "باب المنفى الكبير" والشاعر حيدر نضير لديوانه البكر "ملح اسمر".

واعلن الناطق باسم الاتحاد العام للادباء عمر السراي عن حفل توقيع يوم الجمعة المقبل للشاعر اجود مجبل لاصداره الجديد "الجراسون".

في جناح بيت الكتاب السومري، وقعت هاجر جميل كتابها الجديد "يوميات امرأة افتراضية"، ولرسام الكاريكاتير خضير الحميري كتاب جديد بعنوان "رسوم مندسة" وقعه أيضا، وكان للدكتوران حسين الباوي والدكتور حيدر التميمي كتاب "الدين وسياسة الدولة في بلاد الرافدين".

الاكاديمي د.مؤيد آل صوينت وضمن دار كنوز المعرفة وقع كتابين هما "لسانيون" و"مجسات التلقي.. فعليات المعرفة اللغوية".

للكتب رائحة

■ علاء المفرجي

بعد مبادرة المدى ما على الدولة فعله

نتمنى أن لاينتهي الاهتمام بشخصية الروائي الرائد غائب طعمة فرمان بانتهاء مبادرة المدى التي لم تستنفذ اهتمامها بهذا الكاتب الكبير كما اسلفنا.

فلا نأتي بجديد إن تحدثنا عما تعنيه الرموز الثقافية الفكرية في المجتمعات المتحضرة، فهي بالنسبة لهذه المجتمعات قيمة عليا، بل وثروة وطنية لا يمكن التفريط بها تحت أي ظرف، حتى وإن اعترضت أفكارها قيم هذا المجتمع، وأفكاره، حيث يكفي أنها جزلت بعطائها المعرفي الى درجة استحقت بها الخلود والشهرة.. فالكاتب والروائي الكبير اندريه مالرو لم يكن ديغولياً، بل يسارياً وشيوعياً ليمنحه ديغول اليميني امتياز حقيبة الثقافة مرتين في بلد علامته الاساسية صناعة الجبن وصناعة الثقافة مثل فرنسا، ويفخرهذ الأخير وهو أول رئيس للجمهورية الخامسة، أن يتوسط بعمل نجله سكرتيراً للروائي الفذ فرانسوا مورياك. وأمير بافاريا لم يكن أحمقاً ليترجل عن عربته، فقط ليخلع قبعته وينحني عند العربة التي تقل بيتهوفن تحيةً لمروره. ولا ننسى عندما أرادت إيطاليا أن تكرم مخرجها الكبير فيدريكو فلليني بعد أربعين عاماً من مسيرته الابداعية، بشخص رئيس جمهوريتها ألساندرو بيرتيني بمنحه نيشان الاستحقاق من رتبة الصليب الأعظم، وهو وسام لايمنح لأقل من منصب رئيس أو ملك.. حضر رئيس الجمهورية بيرتيني في الوقت المحدد لمراسيم التقليد، لكن فلليني تأخر أكثر من نصف الساعة، وعندما حضر، توجه الى بيرتيني، بقصد الاعتذار عن التأخير، وهنا قال له بيرتيني: لا عليك إنه يومك وليس يومي.. فسيذكر التاريخ أنه في زمن بيرتيني كرم المخرج العظيم فيللني..

أمام هذه السيرة الغنية، لأحد أساطين الأدب في العراق، نضع أمامكم والمؤسسات الثقافية المعنية جملة من الأفكار والمقترحات التي تعنى بطريقة تكريمه واستذكاره، أسوة بما تقوم به المؤسسات الثقافية في كل دول العالم. والأخذ بها أو اقتراح غيرها بما يتلاءم ومكانة هذا الأديب، الذي من شأنه أن يدفع الى الاهتمام برموزنا الثقافية والفكرية جميعاً:

١ – إقامة تمثال نصفي له في إحدى ساحات بغداد، أو في مكان ولادته.

٢ – محاولة الاتصال بعائلته ومعارفه في بغداد وموسكو لجمع مقتنياته من مخطوطات وكتب، والدراسات التي كتبت عن منجزه الإبداعي، لإقامة متحف له في إحدى المؤسسات الثقافية.

٣ – مساهمة وزارة التعليم العالي من خلال تسمية، إحدى قاعات كلية الآداب باسمه.

٤ – إطلاق جائزة سنوية للرواية باسم جائزة غائب طعمة فرمان.

٥ – إعادة نشر كتبه، وطبع الذي لم ينشر إن وجد.

٦ – إعادة طبع كتاب الدكتور زهير ياسين شليبه عن أطروحة دكتوراه في معهد الاستشراق الروسي عام ١٩٨٤ ومكرسة لنتاجات غائب طعمة فرمان. وكتاب أحمد النعمان "غائب طعمة فرمان.. أدب المنفى والحنين إلى الوطن" في عام ١٩٩٦ أيضاً.

٧ – إصدار طابع بريدي يحمل صورته.

٨– اطلاق اسمه على أحد شوارع بغداد.

هذا غيض من فيض ما تعمله الدول بحق رموزها الفكرية، والأمر مع ذلك لا يتطلب سوى الإيمان بهذا الإجراء، لما يعكس من تطور وسلوك حضاري من شأنه أن يرفع سمعة الوطن.